مالك حدّاد

د. حسن فتح الباب

لو تسمعني مالك حداد
تستوقفنا قبل غروب الشمس على شاطىء وهران
لأمدّ اليك يديّ
أستبطئك الرحله
لن أنشد لحن وداع
يا كوكبنا الآتي فوق عباب الليل
يوم يكون الطوفان وينقضّ الويل
يوم يموت الموت
يا شمس الفقراء

* * *

أبكيك صفيّ الثوار الغرباء
أبكي هذا الفجر سيمحوه الليل
أتذكر انك تأتينا فوق صحائفك الخضراء هلالا
كل مساء لتضيء الظلمات
أتذكّر فيجفّ الدمع
مالك هل تسمعني ؟
وهران تردد أشعارك حرفا عربيا
تفتح كل صباح كراستها
وتراك وتقرأ لك وتغني
وتقاتل كي تحيا لغة أبي ذر وعلي
لم تصبح مالك منفيا في كلمات الغرباء
صرت نبيا عربيا موطنه الآفاق الزرقاء
طيفا يسكن أبياتا بيضاء لأولاد الشهداء

* * *

أعتصر القلب لمرآك وأرجع مكسور القلب
أعلم انا من قبل تلاقينا
كانت سنوات المجد
لكن الزمن الآتي أقسى
فلنبحث عن قلبينا خلف الغابات المحترقه
وليخفق صدر واحد
القاك على رملة وهران فتأسى
لرفيق منفيّ في أيام الحزن
وتمد يديك اليّ
تستعجلني العوده :
وطنك في المحنه

* * *

أجبن ؟ أم أحمل قدري وأسير ؟
أحمل وطني في العينين الذابلتين ؟
أحمل وطني في العينين الضاحكتين ؟
أمضي عريان الصدر ؟
سلاحي لغة الاموات الاحياء المقهورين ؟
أم أحمل كفني محنيّ الرأس على مائدة الصلح ؟
أحيي زمني
أم أتنصل من وعدي وأغني : القلب جريح
الحرف لديك المنفى مالك حداد
ولديّ ضريح

* * *

لن تغرب شمسك يا مالك
وسنبقى رفقاء
في سنوات المجد وأيام الحزن
فلنحكم قبضتنا فالليل طويل
لن أنشد معزوفة شجو للجرح
فما زلت قويا رغم الموت
والفجر على أبواب الغسق الاحمر
يا كوكبنا الآتي فوق عباب الليل
يوم يكون الطوفان وينهار الويل
يوم يموت القهر الاسود والموت

جامعة وهران (الجزائر)